Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (101) المجلد (1) ايلول 2024

ألسكن العشوائي في مدينة بعقوبة واقع ملموس وحلول مقترحة

Informal Housing in the City of Baqubah: A Real Situation and Proposed Solutions

م.م نهضه سلمان أبراهيم ألدليمي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية / وحدة الأبحاث المكانية

Abstract

The research aims to study random housing in the city of Baqubah for the year (2023) and to study the spatial distribution of random housing units at the level of residential neighborhoods in the study area. In order to identify the spatial variation in the distribution of random housing units between the neighborhoods of Baqubah city, the results of the research showed that the second Tahrir neighborhood and the Yarmouk neighborhood The first occupied the lead position in the number of random housing units with (933) (913) and a percentage of about (4.17%) (17%) respectively out of the total random housing units amounting to (5356) units, then came with the lowest numbers for Al-Takiya neighborhood. The first is Al-Mustafa, Al-Samoud, Shifta and New Baqubah, with a ratio of (194) (176) (159) (141) (97) and a percentage of about (6.3%) (2.3%) (9.2%) (6.2%) %) (8.1%).

In light of the results reached, the research suggested some proposals and treatments that could contribute to addressing the problem of random housing in the study area to limit its expansion and increasing severity in the future.

Email: *n398774@gmail.com*

Published: 1- 9-2024

Keywords: ألسكن العشوائي في مدينة بعقوبة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يهدف البحث الى دراسة السكن العشوائي في مدينة بعقوبة لعام (2023) ودراسة التوزيع المكاني للوحدات السكنية العشوائية على مستوى الاحياء السكنية في منطقة الدراسة .ومن اجل التعرف على التباين المكاني لتوزيع الوحدات السكنية العشوائية بين احياء مدينة بعقوبة بين نتائج البحث ان حي التحرير الثانية وحي اليرموك ألأولى احتلت مركز الصدارة في اعداد الوحدات السكنية العشوائية بواقع (933) (913) وبنسبة بلغت نحو (4 . 17%) (17%) على التوالي من مجموع الوحدات السكنية العشوائية البالغة (5356) وحدة ثم جاء ت بأقل الأعداد كل من حي التكية الاولى وحي المصطفى وحي الصمود و شفتة وبعقوبة الجديدة بواقع (194) (176) (159) (141) (97) وبنسبة بلغت نحو (6 . 3%) (2 .3%) (9 . 2%) (6. 2%) (8 .(%1.

وعلى ضوء النتائج التي تم التوصل اليها اقترح البحث بعض المقترحات والمعالجات التي يمكن ان تساهم في معالجة مشكلة السكن العشوائي في منطقة الدراسة للحد من توسعها وتزايد حدتها في المستقبل .

المقدمة

من بين أهم الظواهر السلبية التي برزت في مدننا وخاصة مدن العالم الثالث هي ظاهرة العشوائيات أو المناطق العشوائية ،ونشأت هذه المناطق لعدة أسباب ولا سيما هي مشكلة يعاني منها العراق ،وتعد عائقاً امام تطور وتقدم معظم المدن عمرانياً واقتصادياً واجتماعياً، وقد اصبحت من المشاكل التي تحتاج الى حلول ومعالجات كونها اثرت على البيئة الحضرية للمدن العراقية وشوهت المظهر المورفولوجي لأغلب المدن العراقية ولا سيما منطقة الدراسة من عدد السكان نتيجة للهجرة الداخلية والنزوح التي ازدادت حدتها بعد احداث (2003) عانت مدينة بعقوبة كغيرها من المدن العراقية من مشاكل وظروف صعبة وانتهاك خطير للقوانين بسبب الحروب والصراعات السياسية والاقتصادية فضلاً عن التهجير القسري الذي ادى الى ادى الى انتشار وتوسع العشوائيات وانتهاك الأنظمة والقوانين لذلك وجد ان نحدد اسباب انتشار ظاهرة المساكن العشوائية ،ومن ثم معرفة التوزيع المكاني للسكن العشوائي في منطقة الدراسة ووضع الحلول والمعالجات لاستعادة الحياة الطبيعية النمو الطبيعي من اجل توسيع المخطط العام لمدينة بعقوبة بالشكل والصورة المدروسة والمنظمة والعمل على وضع الحلول المستقبلية للمشاكل التي قد تحدث امام التوسع الحضري لمدينة بعقوبة.

الأطار النظري

اولا : مشكلة البحث :- صيغت مشكلة البحث بسؤال مفاده :

1- هل تعاني مدينة بعقوبة من انتشار وتوسع السكن العشوائي ما طبيعة التوزيع الجغرافي فيها ؟وما العوامل التي ساهمت في تطور السكن العشوائي ،وما سبل الحد من تزايدها او انتشارها داخل المدن ؟

ثانيا : فرضية البحث

1- تعاني مدينة بعقوبة من انتشار السكن العشوائي لذا فأن فهم اسباب تنامي ونشوء ظاهرة العشوائيات ومن ثم محاولة ألسيطرة عليها ،فضلاً عن الاطلاع على التباين المكاني للسكن العشوائي في عموم المدينة ربما يساعد الجهات المختصة من الشروع بوضع البرامج التخطيطية السليمة في المستقبل.

ثالثا : هدف البحث

يهدف البحث التعرف على اهم الأسباب التي ادت الى انتشار ظاهرة السكن العشوائي في مدينة بعقوبة ،ومن ثم معرفة توزيعها المكاني ليتم على ضوءه الشروع بوضع البرامج والاستراتيجيات التخطيطية من قبل الجهات المختصة لمعالجة هذه الظاهرة .

رابعا : اهمية البحث

تعد مشاكل السكن العشوائي من أهم ألمشكلات ألتي تشكل ارباكاً للنسيج الحضري والعمراني للمدن ،والعشوائيات من الظواهر السلبية التي ينجم عنها مشاكل عدة منها اجتماعية واقتصادية وبيئية وعمرانية ،لذا فلا عجب ان تشكل الظاهرة اهتمام المخططين والمفكرين والباحثين .

خامسا : حدود البحث

ان الحدود المكانية للدراسة الحالية اقتصرت على تحليل السكن العشوائي ضمن الحدود الإدارية لمدينة بعقوبة التي تعد هي المركز ألأداري لمحافظة ديالى ،وتقع في الجزءالجنوبي الغربي منها اما موقعها الفلكي فتقع بين دائرتي عرض (3 33 و56 35)شمالا وبين خطي طول(22 44 و 56 45) شرقاً خريطة (1) **اما الحدود الزمانية** فقد تضمنت دراسة الواقع الحالي للسكن العشوائي في منطقة الدراسة لعام(2023) .

سادسا : منهج البحث

تضمن البحث استعراض الجانب النظري في وصف البعض من المفاهيم الرئيسة التي تخص البحث من خلال الاعتماد على بعض المصادر المكتبية المتنوعة ،فضلاً عن استخدام المنهج التحليلي والكمي لدراسة التوزيع المكاني للمساكن العشوائية في منطقة الدراسة ،فضلاً عن ذلك تناولت الدراسة التركيز على البعض من المقترحات والمعالجات للإسهام في معالجة مشكلة السكن العشوائي في مدينة بعقوبة .

خريطة (1)

موقع مدينة بعقوبة من محافظة ديالى والعراق

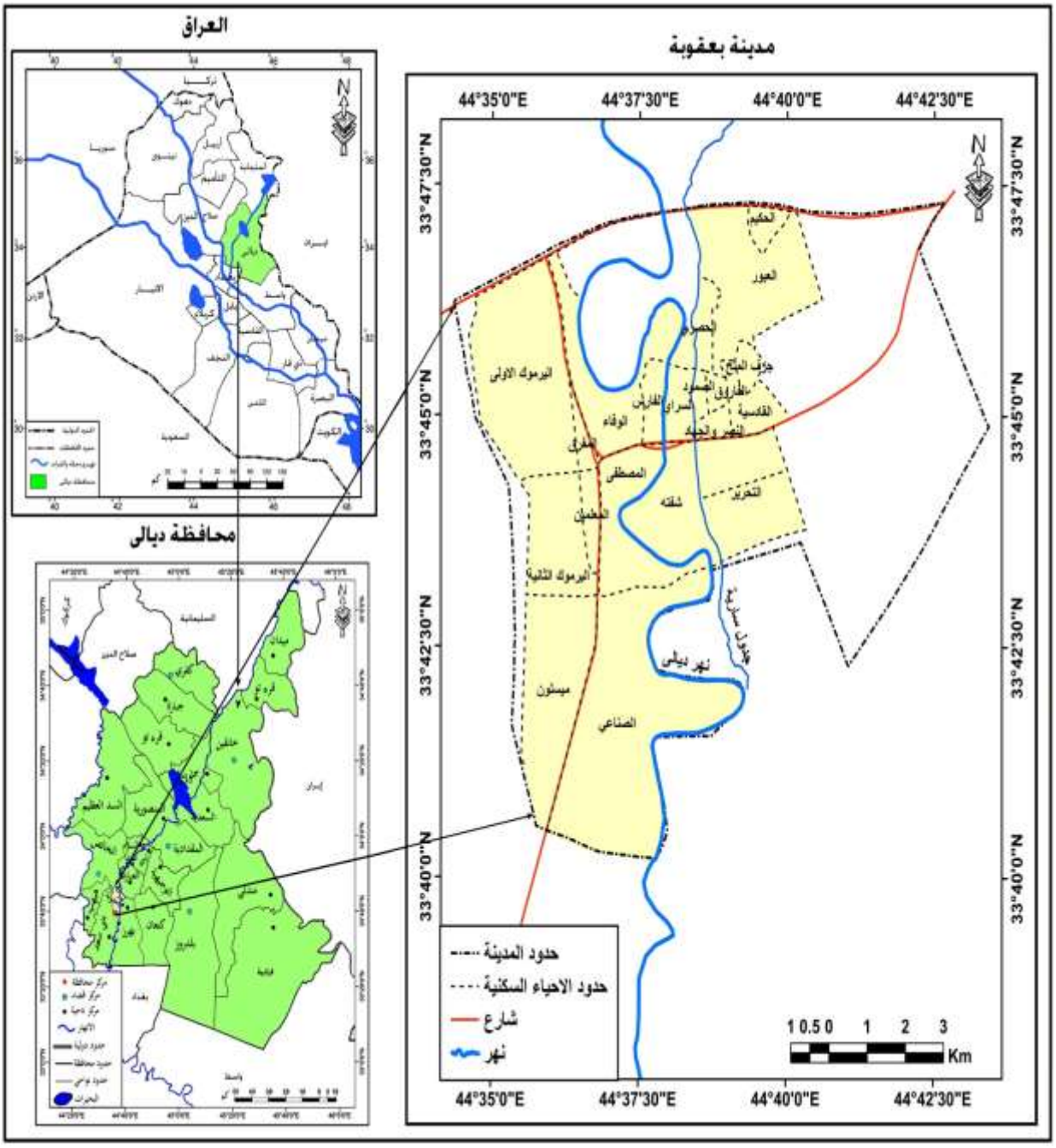

المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية بمقياس1000000:1 وخريطة محافظة ديالى الإدارية بمقياس 500000:1 ومدينة بعقوبة مديرية التخطيط العمراني ، خريطة التصميم الاساس لمدينة بعقوبة لعام 2006 بمقياس25000:1.

نبذة تاريخية عن نشأة وتسمية مدينة بعقوبة

مدينة بعقوبة تعد من المدن ذات التراث الحضاري والثقافي لما تعرضت له المدينة من احداث تاريخية ومنها الغزو المغولي للعراق ومرورهم بمدينة بعقوبة ومن ثم مدينة بغداد ،اضافة الى كون المدينة تمثل محطة للقوافل وايواء المسافرين ومما لا شك فيه ان مدينة بعقوبة تعد من اهم المدن القديمة التي ظهرت قبل الإسلام ،ولكن لم يتم التطرق الى ذكرها في المصادر التاريخية القديمة [1].

ولم تكتسب المدينة اهميتها إلا بعد ان تحول طريق خراسان نحو الشمال واصبح يمر بالمدينة بدلاً من مروره بالنهروان [2] ومن الشواهد التاريخية التي تدل على قدم المدينة وجود بعض الأثار القديمة منها تل أسمر جنوب مدينة بهرز ،كما كشفت بعض أعمال التنقيب عام (1912) عن مراكز حضرية وممالك على ضفاف نهر ديالى ألقريبة من بعقوبة [3].

لقد تباينت الأراء في أصل تسمية مدينة بعقوبة اذ يرجح البعض الى ان أسم بعقوبة يعود الى اللغة الارامية وهو اختصار (بيعقوبا) ومعناها (بيت يعقوب) ،والدليل على ذلك حرف (با) في اخر الكلمة بمعناها اختصار لكلمة البيت ،وعلى وفق ذلك معناها بيت المعقب على القوافل التي تمر عبر المدينة باتجاه الشرق ،وقد كانت للعوامل الطبيعية (السطح ، المناخ) تأثير كبير على نشأة المدينة حيث وجود نهر ديالى وترب الأراضي الخصبة المجاورة للنهر [4].

أولا: مفهوم العشوائيات

يمكن تعريف العشوائيات على انها نمو تجمعات سكنية ومناطق لا تنسجم مع النسيج الحضري والعمراني للتجمعات التي تنمو حولها او بداخلها ومتعارضة مع الاتجاهات الطبيعية للنمو والامتداد ،وهي تعد مخالفة للأنظمة والقوانين الخاصة بالإسكان [5].

ويعرف السكن العشوائي أيضاً بأنه عبارة عن مساكن تبنى دون ترخيص قانوني فوق اراضي غير مهيئة للبناء مملوكة لأشخاص او للحكومة ،وفي مواقع قد لا تكون ملائمة للتعمير ويمكن توضيح المناطق العشوائية كذلك بأنها عبارة عن مجموعة من المساكن التي تبنى من مواد رخيصة ورديئة وقابليتها على مقاومة الظروف المناخية والعمر الزمني ضعيفة ،اي مكونات بنائها عبارة عن مادة الحجر والصفيح.

كما تعرف بأنها المناطق التي تميل الى التوسع نحو اطراف المناطق الأخرى أي المجاورة لها [6] الامر الذي يساعد على التغير المستمر في مساحتها وتوزيعها.

أما التعريف ألأكثر شمولا والمقبول عالمياً فهو تعريف الأمم المتحدة للمستقرات البشرية والذي يشير الى (ان المستقرات العشوائية عبارة عن تجمع سكاني ذو خصائص اجتماعية واقتصادية في عمران سيئ يفتقر الى ابسط الخدمات الاساسية، فيما يخص الجوانب القانونية للملكية فهي غير شرعية وانواع البناء ومواده حتى وان كانت ذات مواصفات مهمة الا انها ثانوية) [7].

ثانياً / الأسباب الدافعة لنشوء المساكن العشوائية في مدينة بعقوبة

ان العشوائيات من الظواهر التي صاحبت التحضر ،وهي إحدى المظاهر البارزة للتضخم الحضري وان انتشارها في المناطق الحضرية يعد من اخطر المشاكل التي تواجه مدن العالم النامي اليوم ،ولقد ادى عجز تلك الدول عن تلبية احتياجات السكان الحضريين للمساكن ادى الى اتساع رقعة الأحياء والمناطق السكنية العشوائية ،لذا فمن اهم اسباب وعوامل نشوئها هي :

1- زيادة أسعار الاراضي في المناطق الحضرية وارتفاع معدل الإيجار مما دفع الكثير من الافراد الى البحث عن وسيلة للتخلص من العبء المادي.

2- ضعف الرقابة الحكومية وعدم قدرتها على رصد التجاوزات ألتي تحدث على الأراضي التي تعود ملكيتها للدولة .

3- عدم وجود القوانين الصارمة التي تطبق بحق المتجاوزين والتي تحد من الهجرة من منطقة الى أخرى أو من الريف الى المدينة .

4- الشراء المبالغ فيه لبعض السكان ولا سيما المتنفذين في الدولة والمسؤولين الذين لهم دور في امتلاك وبناء مساكن مستغلين بذلك نفوذهم الاداري والسياسي ،ولا سيما سيطرتهم على الفضاءات غير مشيدة .

5- غياب سلطة القانون والانفلات ألامني ولاسيما بعد عام (2003) الذي كان من اهم العوامل التي ساهمت في نمو وتوسع العشوائيات في منطقة الدراسة .

6- الهجرات الواسعة ولمستمرة وغير المنظمة من الريف الى المدينة ومن الاقضية والنواحي المجاورة للمدينة وفضلاً عن هجرات الأسر التي تعرضت مناطقهم الى عمليات ارهابية في بعض المدن والنواحي والقرى التابعة للمحافظة .

7- انتشار ظاهرة السكن العشوائي في منطقة الدراسة كان نتيجة لغياب صلاحيات دوائر البلدية وعدم وجود تنظيم وتنسيق مع الجهات الحكومية ألأخرى(8) .

8- حب التملك لدى البعض يقابله الطمع في اراضي الدولة ،فضلاً عن قيام البعض بالمتاجرة عن طريق فرز وبيع قطع الاراضي بمبالغ كبيرة .

10- اتساع رقعة النمو العمراني الذي ادى الى التحام القرى بالمدن المجاورة ،أذ تمتد هذه القرى متجاوزة على الاراضي الزراعية المجاورة بدون تخطيط وتنظيم حتى تلتحم بالمدن وبمرور الوقت ،وضعف الرقابة يتم ضم هذه القرى الى مخطط المدينة بكل اوضاعها وخدماتها المتدنية والغير ملائمة لتصب المناطق العشوائية داخل المدينة.

ثالثاً : خصائص السكن العشوائي

رغم تباين المفاهيم والآراء التي اطلقت على مناطق السكن العشوائي ،ألا انها رغم ذلك ترتبط بجملة من الخصائص وتتحدد في ضوئها ماهية العشوائيات ومن ابرز هذه الخصائص :

1- الخصائص العمرانية

ان اغلب مناطق السكن العشوائي تكون قديمة ،فضلاً عن وجود اكثر من أسرة في المسكن الواحد ،كما تعاني هذه المساكن من نقص واضح في اغلب الخدمات مما ينتج عنها افتقارها لشروط السكن الملائم ،أما بالنسبة لبيئة الوحدة السكنية فهي تتصف بسوء شبكات شوارعها لا سيما انها تؤثر في حركة المارة ،وانعدام وصول الخدمات اليها ،اذ يمكن ان نلخص ما تقدم بأن هذه المساكن نشأت بشكل فوضوي غير مخطط ومعرضة للخطر بسبب بساطة مواد بنائها التي شيدت بها[9] لا سيما ان اغلب الوحدات السكنية العشوائية لا تخضع الى الاسس التخطيطية المعتمدة خاصة فيما يخص الارتفاعات المتعلقة بتلك المباني وما تحتويه هذه المباني من حيث اعداد الغرف ،فضلا عن ذلك تختلف الوحدات العشوائية من حيث الشكل الخارجي مورفولوجية المباني اذ ان البعض من هذه المباني يتم انشائها بجودة عالية من الناحية العمرانية [10]فضلاً عن ذلك تتباين المساحات الخاصة بهذه الوحدات اذ نجد البعض من هذه المباني ذات مساحات واسعة وتجاورها مباني ذات مساحات صغيرة مما ساهم في ارباك المشهد الحضري كما هو الحال في منطقة الدراسة لا سيما في حي اليرموك ألأولى والسوامرة ،اما من حيث مواد البناء فقد تباينت هي الاخرى اذ ان بعض الوحدات السكنية العشوائية تبنى بمواد بناء بسيطة والبعض الاخر يتم تشيدها بالكتل الخرسانية وهذا ما جعل بعض الوحدات السكنية العشوائية ذات نمط معماري حديث، خاصة بعد التوسع العشوائي في مدينة بعقوبة وتداخل هذه الوحدات مع الاحياء السكنية اذ نجد هناك البعض من هذه المباني مشيدة بمواد بناء متدنية كما هو الحال في الوحدات السكنية المتجاوزة على موقع معسكر سعد في مدينة بعقوبة ، فضلاً عن ذلك هناك في جنوب الرازي والكاطون وحدات سكنية متجاوزة مشيدة بمخلفات البناء القديمة والبعض الاخر مشيد بمواد (الجنكو) ،وفي الوقت نفسه هناك مباني مشيدة وفق الطراز المعماري الحديث لاسيما من حيث مواد البناء والتصاميم العصرية الحديثة ويظهر هذا النوع في شرق حي التحرير في مدينة بعقوبة .

2- الخصائص الاقتصادية والاجتماعية

يمتاز سكان المناطق ألعشوائية بانتمائهم إلى فئات المجتمع ألأكثر فقراً، اذ أن أغلبهم ذو دخل اقتصادي منخفض ويعملون في القطاع الخاص، ومعظمهم منحدرين من الأرياف أو قادمون من مناطق أخرى وقد أشار علماء الاجتماع الحضري في تحليلهم للأوضاع الثقافية والاجتماعية للمدن عاما وأحيائها بشكل خاص والتي اكدت التحليلات بأن مناطق ألسكن العشوائي تمتاز بثقافة خاصة ترتبط بنوع وسمات سكانها، ومن أهم سمات تلك المناطق هي ثقافة الفقر ويضاف الى ذلك ان المناطق العشوائية تكثر فيها الانحراف ألأخلاقي والجرائم وترويج المخدرات ،وتكون مأوى للهاربين من القانون والمنحرفين والمجرمين [11] ألا ان واقع الحال في منطقة الدراسة في بعض الأحيان لا تظهر فيه هذه الخصائص بالصورة الواضحة ،وذلك يعود الى طبيعة سكان المدينة ،فضلاً عن الضوابط الدينية والاخلاقية والاعراف الاجتماعية اضافة الى الطابع العشائري وصلة القرابة التي تربط السكان فيها ولا سيما قوة

الضبط الاسري ،وان قد ظهرت البعض من هذه السمات او الخصائص في السنوات الاخيرة لاسيما بعد الاحتلال الامريكي في عام (2003)، ألا انها رغم ذلك لا زالت محدودة خاصة في المناطق العشوائية التي تتميز بمستوى اقتصادي منخفض او متدني في بعض مناطق العشوائيات في منطقة الدراسة .

رابعاً: الأثار السلبية للسكن العشوائي

ان انتشار السكن العشوائي له أثاراً سلبية في جوانب عدة لاسيما التي تلامس حياة الأفراد وتفاصيلها، اذ تشمل جوانب حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المحيطة بهم ،لذا من الضروري أن تولي هذه الظاهرة الاهتمام بأثارها لذا يجب ألأخذ بنظر الاعتبار لجميع المتعاملين مع هذه المشكلة أن تكاليف التعامل مع العشوائيات في الوقت الراهن قد تكون أقل بكثير من تكاليف الأثار السلبية الناتجة عن بقاء الأوضاع كما هي ولفترات طويلة ،وتوضح الفقرة التالية أهم الأثار السلبية للعشوائيات من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

الأثار الاقتصادية

يترتب على معالجة او ازالة السكن العشوائي تكاليف اقتصادية مرتفعة أذ ما اخذ بنظر الاعتبار ما يترتب عليها من إنفاق لمعالجة المشاكل الاجتماعية والصحية والنفسية الناتجة عن هذه العشوائيات، فمثلاً ذكرت إحدى الدراسات التي أجريت في دولة مصر إلى ان التكاليف اللازمة لمعالجة او تطوير المناطق العشوائية قد قدرت بنحو (4) مليارات جنيه ،في الوقت الذي تقارب فيه ميزانية صندوق معالجة العشوائيات بنحو (800) مليون جنيه ،فضلاً عن ذلك الخسائر الناجمة بفعل تشويه الأبنية العمرانية وفقدان العديد من الأبنية ألأثرية في ضوء البناء الغير رسمي(12).

الأثار الاجتماعية

غالباً ما ترتبط الصحة النفسية والاجتماعية بالبيئة المحيطة بالفرد وتنعكس بدورها على سلوكياته ،وقد اكد الباحثون من خلال دراساتهم أن الفراغات العمرانية وتشكيلاتها يؤثر بشكل كبير وواضح على سلوك ونشاط السكان وكذلك يؤثر على العلاقات الاجتماعية فيما بينهم [13] .

ان عدم توفر الخدمات الاجتماعية مثل الخدمات الترفيهية والصحية والمؤسسات التعليمية وأقسام الشرطة بطبيعة الحال لاسيما أنها خارج نطاق التخطيط المعماري الرسمي ،أضافة الى الافتقار الى وسائل النقل والمواصلات دفع بالعديد من ألأسر بعدم ذهاب اطفالهم للمدارس مما اثر بشكل سلبي على التحصيل الدراسي لهم ،اضافة الى البعض من السلوكيات المنتشرة بين سكان المناطق العشوائية مثل تربية المواشي والطيور فضلا الى عدم وجود الإنارة الكافية بين الطرق والازقة جعل من المناطق العشوائية مرتعاً وبيئة خصبة الانتشار الجريمة وترويج المخدرات فضلاً عن ممارسة العديد من الأعمال المنافية للأخلاق.

الأثار البيئية

ان تراكم النفايات في المناطق العشوائية وعجز سكان هذه المناطق من التخلص منها ساهم بشكل كبير الى تراكمها مما جعل من تلك العشوائيات مكباً للقمامة لتراكم النفايات فيها وجعل منها بيئة غير صحية تعاني من انخفاض مستوى النظافة واصبحت بيئة تنتشر فيها الحشرات الضارة والقوارض ،هذا فضلاً عن انعدام المساحات الخضراء وتحويلها الى ساحات تتجمع بها النفايات والاوساخ والحيوانات مما اثر بشكل كبير على البيئة الصحية لهذه المناطق [14].

التوزيع الجغرافي للسكن العشوائي في مدينة بعقوبة لعام (2023)

شهدت مدينة بعقوبة شأنها شأن المدن ألأخرى نمواً في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ،وقد ساهم ذلك في توسع مساحة استعمالات ألأرض الحضرية داخل المدينة لاسيما بعد عام (2003) اذ ظهرت عشرات المجمعات السكنية والتي سميت فيما بعد بالعشوائيات ،واطلق على سكانها بالحواسم أو المتجاوزين وذلك لقيامهم بتشييد مساكنهم في اراضي تعود ملكيتها للدولة ،وان هؤلاء السكان يصنفون الى اصناف عدة منهم المهجرين من الخارج والداخل والذين هجروا قسرا واضطروا الى مغادرة مناطق سكناهم ،او مناطقهم ألأصلية جراء التهجير القسري ومعظمهم انحدرو من مدن وأقضية محافظة ديالى نحو مدينة بعقوبة ،والبعض ألأخر اضطرته الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة نتيجة غلاء المعيشة وارتفاع قيم الإيجارات ،فضلاً عن المشاكل الأسرية الى البحث عن سكن اخر فوجدوا ضالتهم ببناء سكن بسيط يشيد من مواد بناء بسيطة على اراضي تعود للدولة وبدون سند قانوني يسمح بذلك.

ان البناء العشوائي افقد التصميم ألأساس لمدينة بعقوبة شكله وجماليته فقد أحدث تغيرات كبيرة في المظهر الخارجي للمدينة ،كما كان للتأثير البيئي للبناء العشوائي في المناطق الزراعية هو ألأكثر تأثيراً على نظام التوازن البيئي من خلال ازالة الغطاء النباتي في المناطق الزراعية وخاصة ان مدينة بعقوبة من المدن التي اشتهرت بطبيعتها واراضيها الزراعية وبساتينها المثمرة ونخيلها الا ان اغلب هذه الأراضي تم تجريفها من قبل اصحاب هذه الاراضي وتحويلها الى اراضي سكنية وبيعها بأسعار مغرية ،لذا فأن دراسة ألواقع الحالي لمدينة بعقوبة يوقف بدرجة كبيرة على نمط استعمال ألأرض ، فضلا عن تخطيط المدينة ومعرفة نوع التوسع الحاصل ضمن حيز مدينة بعقوبة ولاسيما عند اطرافها التي ساهمت في نشوء مساكن عشوائية غير مخططة ضمن حدودها البلدية وعلى امتداد مساحات الفضاءات المكشوفة والاراضي الزراعية والبساتين وقد تركزت المساكن العشوائية في معظم أحياء مدين بعقوبة ،فضلاً عن التجاوزات السكنية التي شكلت احياء سكنية كاملة ،ومن الجدول (1) يتبين حقائق مفادها ارتفاع اعداد الوحدات السكنية العشوائية في مدينة بعقوبة في معظم احياءها السكنية اذ تصدر بالمرتبة ألأولى حي اليرموك الأولى الذي يقع غرب المدينة اذ بلغت التجاوزات نحو (913) وحدة سكنية عشوائية وبنسبة بلغت نحو (17%) ويأتي بالمرتبة الثانية حي التحرير الثانية اذ يقع هذا الحي في الجزء الجنوبي الشرقي من مدينة بعقوبة وقد بلغت التجاوزات السكنية نحو (933) وحدة سكنية عشوائية وبنسبة بلغت (4

.17%) وحدة سكنية عشوائية اذ ان ارتفاع هذا العدد في حي التحرير يعود الى وجود الأراضي الزراعية والأراضي الفارغة الذي شجع على وجود هذه التجاوزات السكنية ،فيما جاء بالمرتبة التالية حي اليرموك الثانية بواقع (622) وحدة سكنية عشوائية وبنسبة بلغت (6. 11%) ان ارتفاع هذه النسب في هذه الأحياء تعود في اغلبها الى اراضي زراعية تم التجاوز عليها من قبل السكان ،ولا سيما بعد عام (2003) وينطبق الحال ذاته على اغلب الأراضي المتجاوز عليها في حي الحكيم وحي السوامرة والمجمع الصناعي وحي المعلمين بواقع (407) (330) (330) (349) وبنسبة بلغت (7.5%) (6.1%) (6.1%) (5. 6%) لكل منهما على التوالي ،اما حي السراي فبلغت نحو (291) وحدة سكنية وبنسبة (4 .5%) ولاسيما ان هذا الحي يقع في الجزء الشرقي من المدينة على الجانب ألأيسر لنهر ديالى ويعد من الأحياء القديمة ونواة المدينة اذ اغلب منازل هذا الحي تعتبر تراثية ذات بناء شرقي ومعظم الوحدات السكنية المتجاوزة هي كانت في السابق اراضي زراعية وبساتين للفاكهة تم تجريفها بعد عام (2003) ،فيما بلغت الوحدات السكنية العشوائية في الحي الصناعي والتحرير ألأولى نحو (203) (211) وبنسبة قدرها (7 . 3%) (9 .3%) على التوالي، فيما بلغ الوحدات السكنية العشوائية في حي المصطفى نحو (176) وبنسبة (2 . 3%) اذ يقع هذا الحي في الجانب الغربي من المدينة على الضفة اليمنى لنهر ديالى وتجاوره بساتين الحمضيات من الشرق والجنوب وقد شيدت التجاوزات بمواصفات عمراني عالية على حساب اراضي البساتين ألتي تم تجريفها لتشييد هذه المساكن وبطريقة منسقة ومنظمة اذ تربط بينها الشوارع ذات النهايات المغلقة ،وشكلت الوحدات السكنية في حي الصمود نحو(159) وبنسبة (9 .2%) وشفته نحو (141) وبنسبة بلغت نحو (6 .2%) ولا سيما ان حي شفتة يقع في الجانب الشرقي لمدينة بعقوبة على الجانب ألأيسر لنهر ديالى ،وان التجاوزات السكنية في حي شفته تعد من اخطر التجاوزات لأنها شيدت على اراضي زراعية تعد من اخصب الأراضي وقد كانت لمئات السنين مشهورة هذه المناطق بزراعة الحمضيات واشجار النخيل ونتيجة لتدهور ألأمني وغياب سلطة القانون بعد عام (2003) تم تجريف اغلب هذه الأراضي من قبل اصحابها وتقسيمها على شكل قطع وبيعها بأسعار مغرية .اما التصاميم العمرانية للوحدات المتجاوزة فقد صممت بأحدث الطراز العمراني ومعظم ساكني هذه المساكن من كبار موظفي الدولة وبحكم نفوذهم وسلطتهم في الدولة وتمكنهم من ايصال الخدمات الى هذا الحي ،فيما حل بالمرتبة الاخيرة حي بعقوبة الجديدة بواقع (97)وحدة وبنسبة بلغت نحو (8 .1 %) خريطة (2).

جدول (1)

التوزيع المكاني للوحدات السكنية العشوائية في احياء مدينة بعقوبة لعام 2023

ت	أسم الحي السكني	عدد الوحدات العشوائية	النسبة (%)
1	المصطفى	176	3،3
2	المعلمين	349	6،5
3	السراي	291	5،4
4	التكية الاولى	194	3،6
5	شفته	141	2،6
6	السوامرة	330	6،2
7	اليرموك الاولى	913	17،1
8	اليرموك الثانية	622	11،6
9	الحكيم	407	7،6
10	التكية الثانية	-	-
11	المجمع الصناعي	330	6،2
12	التحرير الاولى	211	3،9
13	التحرير الثانية	933	17،4
14	الصمود	159	3،0
15	بعقوبة الجديدة	97	1،8
16	الحي الصناعي	203	3،8
	المجموع	5356	%100

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على دائرة احصاء محافظة ديالى ، شعبة التخطيط ، بيانات غير منشورة ، لعام 2023.

خريطة (2)

التوزيع المكاني للوحدات السكنية العشوائية بحسب الأحياء السكنية في مدينة بعقوبة لعام (2023)

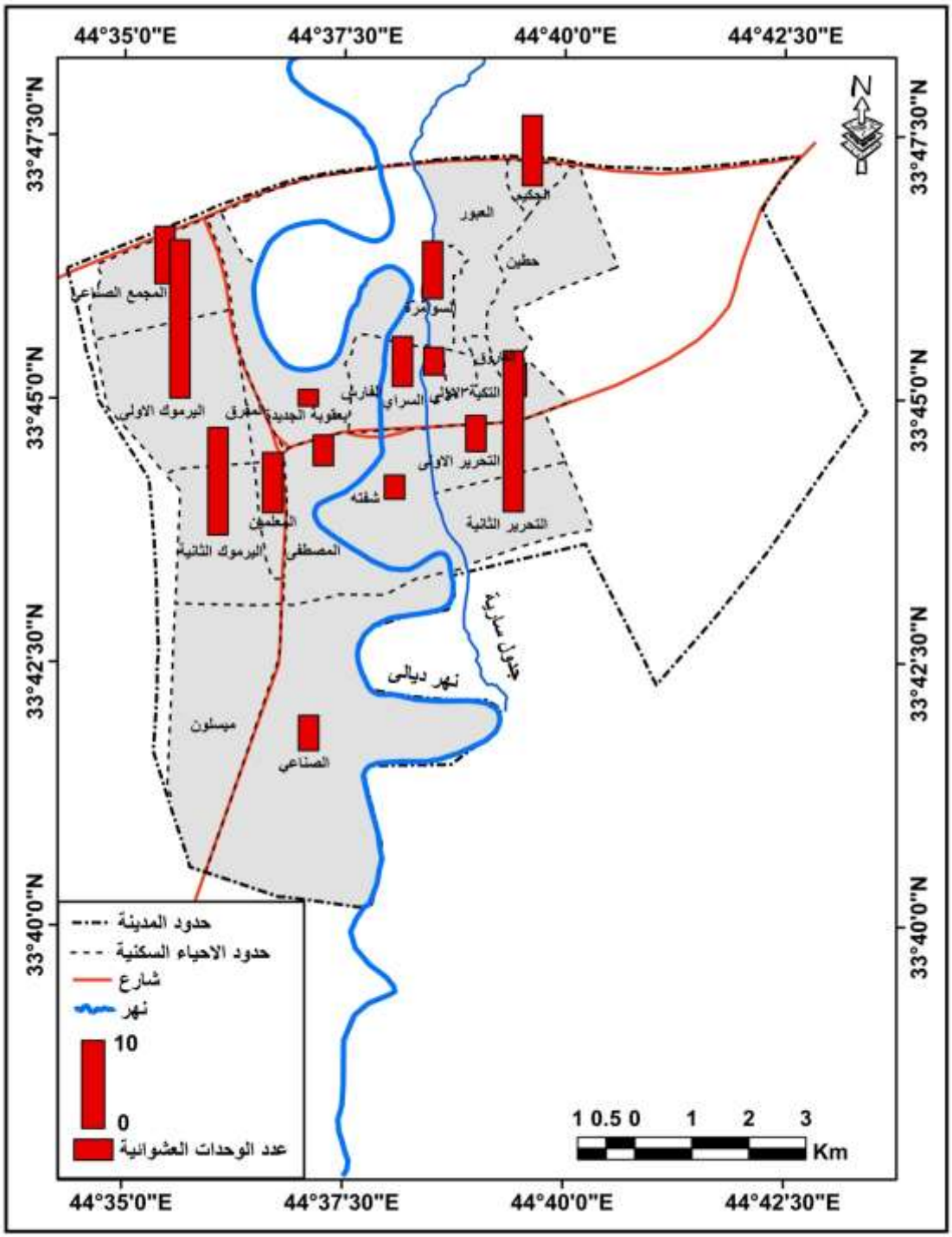

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (1).

المعالجات ألمقترحة لظاهرة ألسكن ألعشوائي في العراق

برزت ظاهرة السكن العشوائي بعد عام (2003) وما شهده من احداث وارباك في الوضع الأمني مما ادى الى نزوح وتهجير اعداد كبيرة من السكان نحو المدن التي تتمتع بالاستقرار النسبي ،وقد ظهرت الحاجة الى البحث عن حلول جذرية لمعالجة هذه المشكلة التي اخذت بالنمو والتوسع في عموم مدن العراق ،ومدينة بعقوبة بشكل خاص ولا سيما ان التجاوز على البساتين والأراضي الزراعية والأراضي التابعة للدولة هو أمر فيه تجاوز على القانون والتشريعات القانونية ،فقد شوهت اغلب العشوائيات المظهر الحضري للمدينة وانخفضت بذلك كفاءة الخدمات فيها نتيجة لوجود ألألف المساكن العشوائية المتجاوزة على شبكات الكهرباء والماء والمجاري ،اضافة الى ذلك تباين المهن التي يمارسها سكان العشوائيات في المساحات المقابلة لمساكنهم حتى اصبحت بعض المجمعات العشوائية ورش عمل يسودها الضوضاء والتلوث البصري ،اضافة الى انها اصبحت مكب للنفايات ألأمر الذي دفع الإدارة التنفيذية وضع خطة استراتيجية لتخفيف من الفقر وذلك من خلال تبني مشروع لمعالجة ألعشوائيات في جميع مدن العراق بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة للمستوطنات ألبشرية ويجري حالياً التهيؤ لوضع الحلول والمعالجات للتجاوزات في عموم مدن العراق وفق روئيا دولية تنسجم وتتفق مع خصوصية البيئة العراقية ،اذ تم التوصل الى وضع خطة متكاملة للحد من هذه الظاهرة كمرحلة اولى ،وقد تم تطبيقها في محافظة البصرة وبغداد كمرحلة اولية وتتضمن هذه الخطة وضع استراتيجية شاملة لمواجهة تحديات السكن العشوائي وخاصة ان معظم الأراضي المتجاوز عليها تعود ملكيتها لبعض الوزارات والحكومات المحلية [15].

لذا فقد تشكلت لجنة فرعية في محافظة دبالى ضمت كل من مدير تخطيط ديالى ومدير احصاء ديالى فضلاً عن عضو اللجنة الفنية قي المحافظة ،ومن ضمن المقترحات التي خرجت بها الجنة وبهدف المساهمة في معالجة ظاهرة السكن العشوائي في منطقة الدراسة ولا سيما ان الجنة قد طالبت بمعالجة مشاكل العشوائيات من خلال وضع الحلول الفعالة والمنصفة ،ومن ضمن المعالجات التي خرجت بها الجنة المشتركة في المحافظة(16)

1-من ضمن المقترحات التي اوصت بها الجنة الفرعية بضرورة حماية ألأراضي الزراعية التي تعود ملكيتها للحكومات المحلية ،لا سيما انها طالبت بمنع التجاوزات الحاصلة على هذه الاراضي دون سند قانوني او حجة رسمية ،لذا اكدت الجنة بضرورة تطبيق القوانين بحق المخالفين واسترجاع جميع الاموال منهم عن قيم بيع تلك الاراضي وتطبيق ذالك داخل وخارج المدينة وحتى في القرى والارياف.

2- من ضمن الحلول المقترحة هي تطبيق أحد التجارب المصرية في هذا الشأن في عموم مدن العراق ومنها منطقة الدراسة ،خاصة بعد ثبوت نجاح التجربة المصرية التي طبقت على محلة تضم عدد من

المجمعات العشوائية بعد ان قامت الحكومة المصرية بأنشاء المجمع السكني ذات النمط العمودي ببناء واطئ الكلفة ويحمل خصائص وسمات المنطقة ألأصلية.

3- وضع معالجات وسياسات لتأهيل التوسعات الحضرية العشوائية وايقاف الزحف السكني باتجاه الاراضي الزراعية والبساتين وإصدار قوانين تمنع فيها تجريف البساتين ووضع عقوبات صارمة بحق المخالفين من قبل الجهات المسؤولة بالسلطة المحلية.

4- العمل على توزيع اراضي سكنية مقابل أسعار مناسبة ،فضلاً عن تفعيل دور المصارف العقارية من اجل منح المواطنين القروض المالية خلال فترة زمنية وبأقساط مناسبة لكي يتمكن المواطنين اصحاب الدخل المحدود الاستفادة منها في تشييد وحدات سكنية .

5- اصدار مخططات تصاميم أساس تأخذ بنظر الاعتبار التغيرات والتحولات ألمجتمعية وان لا تكون هذه المخططات تخلف مشاكل أخرى ،وضرورة توعية المواطنين بالالتزام بالمخططات التصميم ألأساس من أجل العيش في بيئة حضرية عصرية وصحية .

6- تنفيذ المشاريع السكنية العمودية لذوي الدخل المحدود عن طريق القطاع العام التابع للدولة أو عن طريق لتشجيع على الاستثمار للحد من ظاهرة العشوائيات.

الاستنتاجات

1- بلغ مجموع الوحدات السكنية العشوائية في مدينة بعقوبة لعام (2023) نحو (5356) وحدة سكنية عشوائية ، وتوزعت هذه الوحدات بشكل متباين في الأحياء السكنية لمدينة بعقوبة اذ تصدرت احياء التحرير الثانية واليرموك الأولى بالمرتبة ألأولى بواقع (933) (913) وحدة سكنية عشوائية وبنسبة بلغت نحو (4. 17%) (17%)، فيما جاءت باقل الاعداد والنسب حي بعقوبة الجديدة بواقع (97) وبنسبة بلغت (8. 1%).

2- ربما يفسر ارتفاع اعداد ونسب الوحدات السكنية العشوائية في احياء التحرير الثانية واليرموك الاولى الى وجود الاراضي المتروكة التي شجعت على وجود التجاوزات أو العشوائيات والشي ذاته في حي اليرموك الاولى خاصة ان المساكن العشوائية قد بنيت بمواصفات عمرانية متدنية ومواد بسيطة ومعظم سكانها ذات اصول ريفية ويعيشون بمستوى اقتصادي متدني اضافة الى ذلك ان اغلب الاراضي التي تم التجاوز عليها هي اراضي تعود ملكيتها الى الدولة والحكومات المحلية وقد شيدت عليها المساكن العشوائية دون رخصة بسبب غياب او ضعف التشريعات القانونية ،اضافة الى التجاوزات الحاصلة على الاراضي الزراعية والبساتين من قبل اصحابها عن طريق تقسيمها وبيعها بشكل قطع وبأسعار مغرية .

الهوامش

1- تحسين حميد مجيد ،دراسات في تاريخ ديالى ،الجزء ألأول ،مطبعة جامعة ديالى ،2010،ص91.

2-جمال بابان ،أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ،الجزء الأول ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،بغداد ،1976، ص43.

3- وديع العبيدي ،بعقوبا سيرة مكان ،القسم الثالث ،2006، ص4.
4- احمد الرجيبي الحسيني ،تاريخ بلدية بعقوبة ،الجزء الأول ،مطبعة المعارف ،بغداد ،1972، ص8.
5- بادر عيسى أبو رمان ،المساكن العشوائية مشاكل وحلول ،قسم التخطيط الإقليمي ،كلية الإدارة والاقتصاد ،جامعة البلقاء التطبيقية ،2008، ص1-2.
6- انتصار جبار كاظم ،المناطق العشوائية وأثرها على الخدمات في مدينة بغداد (الدورة –ابو دشير) حالة دراسية ،كلية التربية (ابن رشد)، رسالة ماجستير (غير منشورة)،2011 ، ص 28-29.
7- محمد عبد الله الحماد ،المستوطنات العشوائية في البلاد العربية ،اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا ،نيويورك ،(2001) ،ص283.
8-وسام وهيب مهدي ،التوسع العشوائي في مدينة بعقوبة دراسة تطبيقية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية ،جامعة ديالى ،(2007) ،ص96
9- خليل أبراهيم الاعسم ،التجاوزات على ملكيات الأراضي في التشريع العراقي ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،مركز التخطيط الحضري والاقليمي ،جامعة بغداد ،1986،ص95.
10- أحمد قوي ،الأحياء العشوائية وأثارها العمرانية في الوسط الحضاري دراسة ميدانية لمدين طولقة حي سيدي نموذجاً، مذكرة ماستر ،جامعة محمد خضير سبكرة-كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم العلوم الاجتماعية ،2019، ص36-37.
11-عمرو تركي،الإسكان العشوائي،مكتب الخبراء بشركة المقاولين ،مصر ،2000،ص21
12- مسلم فايز أبو حلو ،السكن العشوائي غير المنظم في المدن الفلسطينية (المشاكل والسياسات في ظل الظروف السياسية الإقليمية) ،ندوة تنمية المدن العربية في ظل الظروف العالمية الراهنة ،القاهرة ،2006، ص9.
13-عمرو تركي ،الإسكان العشوائي ،مكتب الخبراء بشركة المقاولون ،مصر ،2000، ص20.
14- وزارة التخطيط ،اللجنة العليا لاستراتيجية التخفيف من الفقر ،خارطة طريق البرنامج الوطني لإعادة وتأهيل وتسوية تجمعات السكن العشوائي ،2019،ص2.
15-مقابلة شخصية مع المهندس السيد محمد عبد المطلب خليل مدير دائرة الاحصاء ديالى ،بتاريخ (2024/2/7) .

المصادر

1- أبو رمان ،بادر عيسى، المساكن العشوائية مشاكل وحلول ،قسم التخطيط الإقليمي ،كلية الإدارة والاقتصاد ،جامعة البلقاء التطبيقية ،2008.
2- ابو حلو ،مسلم فايز ،السكن العشوائي غير المنظم في المدن الفلسطينية (المشاكل والسياسات في ظل الظروف السياسية الإقليمية)،ندوة تنمية المدن العربية في ظل الظروف العالمية الراهنة ،القاهرة ،2006.
3-ألأعسم،خليل أبراهيم ،التجاوزات على ملكيات الأراضي في التشريع العراقي ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،مركز التخطيط الحضري والإقليمي ،جامعة بغداد ،1986.
4- بابان ،جمال ،أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ،الجزء الاول ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،بغداد ،1976.
5- تركي ،عمر ،الإسكان العشوائي ،مكتب الخبراء شركة المقاولون ،مصر ،2000.
6- الحسيني، أحمد الرجيبي ،تاريخ بلدية بعقوبة ،الجزء ألأول ،مطبعة المعارف وبغداد ،1972.
7- الحماد ،محمد عبد الله، المستوطنات العشوائية في البلاد العربية ،الجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا ونيويورك ،2001.
8- العبيدي ، وديع ،بعقوبا سيرة مكان ،القسم الثالث ،2006.
9- قوي ،أحمد ،الأحياء العشوائية وأثارها العمرانية في الوسط الحضاري دراسة ميدانية لمدين طولقة حي سيدي نموذجاً ،مذكرة ماستر ،جامعة محمد خضير سبكرة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الاجتماعية ،2019.

10- كاظم ،انتصار جبار ،المناطق العشوائية وأثرها على الخدمات في مدينة بغداد (الدورة –ابو دشير) حالة دراسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (ابن رشد)،2011.

11- مجيد ،تحسين حميد ودراسات في تاريخ ديالى ،الجزء الاول ،مطبعة جامعة ديالى ،2010.

12-مهدي ،وسام وهيب ،التوسع العشوائي في مدينة بعقوبة دراسة نطبيقية ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية ،جامعة ديالى ،2007

التقارير والمطبوعات الحكومية

1- وزارة التخطيط ،اللجنة العليا لاستراتيجية التخفيف من الفقر ،خارطة طريق البرنامج الوطني لإعادة وتأهيل وتسوية تجمعات السكن العشوائي ،2019.

المقابلات الشخصية

1-مقابلة شخصية مع المهندس السيد محمد عبد المطلب خليل ،مدير دائرة احصاء ديالى ،بتاريخ(2024/2/7).